أية انما تأخرت براءة عائشة زيادة في مصابها لأنه على
قدر زيادة المصاب يكون الثواب وقال قيل لاي حكمة كانت براءة عائشة
من الخالق وبراءة مريم من المخلوق وقيل ان براءة مريم ايضا من الخالق على
لسان المخلوق وهو عيسى تكلم ببراءتها رضي الله عنها نطقا بكلام الله تعالى ووجيه
فكلاهما سيان ولا فرق بينهما وقيل بطريق الجواز ان عائشة براها الله
تعالى بكلامه زيادة في شرفها على غيرها لانه لا مثل لأبيها ولا لان وجهها
محمد صلى الله عليه وسلم وقال قيل لاي حكمة كانت براءة عائشة من السماء
وليست نبية وبراءة يوسف الصديق عليه السلام كانت براءته على لسان
صبي وهو نبي كريم قيل ان أفعال الله تعالى ليس في قوة البشر الاطلاع على
معانيها ومراد الحق سبحانه بها الا من حيث التوقيف ولا توقيف في ذلك
وقيل ان القرآن فيه تكلم الله به في القدم وتكلم بقصة عائشة في الازل
فلما جرت حادثتها نزلت براءتها كما جرى في القدم وكما اخبر به وتكلم للملايا في
خبر الحق بخلاف مخبر وقيل ان يوسف عليه السلام هو الذي اتهم
لا سواه ولم يكن عندنا نبي تأتي براءته من الله تعالى على لسانه ولم يكن يليق
به براءة نفسه بنفسه إذ لا معنى في ذلك فبرأه الله تعالى على لسان صبي
وهو نطق الصبي في غير اوانه وعائشة براها الله تعالى على لسان غيرها وهو
زوجها محمد صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليق بالحال وقيل ان يوسف
عليه السلام لم يكن بين قوم يصدقون بنبوته فلو جاء وحي من الله تعالى وتلاه
على قومه لم تحصل له البراءة واتهموه في قوله إذ لا إعجاز عندهم في ذلك
وعائشة رضي الله عنها كانت بين قوم فصحاء بلغاء وهو مقرون بالوحي
والقرآن فانزل الله تعالى براءتها قرآنا لعجزهم فصاحته وبلاغته وتحققوا
أن ذلك من الله فحصلت البراءة بحصول الاعجاز لان الاعجاز كان من أعظم
معجزاته عليه السلام وكانت معجزة يوسف عليه السلام نطق الصبي في غير اوانه
لان ذلك كان من اعظم معجزاته عليه السلام فحصلت براءة عائشة بذلك
وقيل ان باب الوحي كان منسدا في حقها لعدم المصدقين له ولكونه

هو المتهم وكان نبينا صلى الله وسلم لم يرسل الى قومه ولهذا لما كان باب
الوحي منسدا في حق مريم عليها السلام أي لم تكن نبية يوحى اليها والذي كان
يوحى اليه هو زكريا وقد انتقل الله تعالى جعل الله سبحانه براءتها نطق عيسى
عليه السلام في غير اوانه وقيل ان الله تعالى اراد ان يجعل براءة يوسف
عليه السلام على لسان الصبي سببا لسعادته في الدنيا والآخرة وبيانا لفضل
يوسف في مراعاته له وحسن عهده معه وقال قيل المومن ينظر بنور
الله ولا مومن أجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين كان نظره
في حق عائشة رضي الله عنها حين اخرجها من بيته فالجواب انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخرجها وانما لما سمعت ما قيل فيها اخذتها
الحمى فاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المضي الى بيت أبيها ليمرضها
فاذن لها في ذلك والا فهو عليه السلام ما اخرجها قصدا منه لها قال الله
تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة وكانت
بريئة من الفواحش ظاهرا وباطنا وقيل اراد ان تاتي براءتها في
بيت ابيها حيرا من تأتي براءتها وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئلا يتهمه المنافقون في أمرها وقيل انها احب الخلق اليه من النساء
كما سئل عليه السلام فقيل له من احب الخلق اليك فقال من النساء عائشة
ومن الرجال ابوها فاحوها بالمضي الى بيت ابيها إعلاما للعالم انها اذا كانت
هن اعز الخلق عندي ما راعيتها في حقوق الله تعالى فما قولي ان لا أراعي
غيرها في اوامر الله تعالى وقيل ان الله تعالى ستر عن النبي صلى
الله عليه وسلم العلم باحوال عائشة رضي الله عنها وجاهلها غيب لقوله
تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير معناه اذا كان هذا نبينا وصفيتنا ما اطلعناه على
غيبنا فنطلع عليه ساجد اد كاهنا او منجما وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى وقيل انما ستر عليه العلم بحالها لتتلى براءتها
في محاريب الدنيا الى قيام الساعة وقيل انه علم بحالها وبراءتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)